التَّعليم الديني في الجامعات ودوره في القضاء على مهدِّدات السِّلم الاجتماعي

ID No. 2881

(PP 144 - 156)

https://doi.org/10.21271/zjhs.23.6.9

فتحي جوهر فرمزي المزوري

كلِّية العلوم الإسلامية/جامعة صلاح الدِّين-اربيل

fathi.farmazi@su.edu.krd

الاستلام:2019/05/14

القـبول : 2019/09/24

النـــشر: 2019/12/05

ملخص

جاء هذا البحث كمحاولة متواضعة من الباحث لكي يلقي الضوء على أهمية التعليم الديني الجامعي، وأهمية الجامعة ودورها المهم في الحفاظ على وحدة نسيج المجتمع، وبناء قيم السِّلم والتسامح ، وإغناء المجتمع بالأشخاص الذين يحملون الفكر المعتدل. وبيان دور التعليم الديني في الجامعات ومدى قدرة هذا التعليم في محاربة ومواجهة الأفكار والتهديدات التي تواجه السِّلم والتسامح المجتمعي، وخاصة في مجتمعات متنوعة الأعراق والأديان والمذاهب، كما هو الحال في المجتمع الكوردستاني. وكذلك يحاول بيان مدى قدرة الجامعات في القيام بمهامها في تعليم وتقديم الجيل المناهض للفكر المتطرف وتسليحهم بالعلم والمعرفة الدينية اللازمة، وإعطائهم المعرفة الدينية المتخصصة والدقيقة للقيام بتلك المهمة. وكذلك يلقي الضوء على مدى نجاح الكوادر المتخرجة من طلبة كليات الشريعة وأقسام الدراسات الإسلامية في جامعات الإقليم في مواجهة الفكر التكفيري وتعليم الناس المبادئ الدينية الصحيحة التي تساعد على حفظ التوازن بين مكونات المجتمع الواحد وتزرع السِّلم والتسامح بين فئات المجتمع. وقد ركز الباحث في بحثه على الجوانب التالية: أهمية التعليم الجامعي، والحاجة إلى التعليم الديني في الجامعات، وضرورة الحفاظ على السِّلم الاجتماعي، وبيان أهم مهددات السِّلم الاجتماعي وعلاقتها بالدِّين، وكذلك دور التعليم الديني الجامعي وكوادره في القضاء على مهددات السِّلم الاجتماعي. وبيان تلك المهددات التي تكون سبباً للقضاء على السِّلم الاجتماعي. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الذي يهدف إلى البحث عن الأسباب وإيجاد الحلول العملية للقضية التي هي مدار البحث.

الكلمات الدالة: التعليم الديني، الجامعات، السِّلم الاجتماعي.

1-المقدمة

بما أنّ الجامعات مؤسسات تعليمية وربطها بالرخاء والاستقرار والسِّلم في المجتمعات قد يدفع الإنسان إلى السؤال عن العلاقة التي تجمع بين التعليم ومؤسساتها وبين السِّلم والتسامح؟ وللإجابة عن هذا السؤال نشير إلى تعريف اليونسكو للتربية حيث هي: " مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات، داخل مجتمعاتهم ولصالحها، وأن ينمو بوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم ومعارفهم. وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها، بل هو الإطار الذي يمكن من خلاله أن يكتسب المتعلم المرغوب فيه والمطلوب له أن يتعلمه، لتكتمل حياته وإنسانيته، ويستطيع أن يتعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه ويأخذ منه ويضيف إليه".

لذا لا يشكّ الباحث في أنّ للجامعات دورًا فعّالًا في تعزيز السِّلم والإستقرار وترسيخ قيم الرفاه والتطور عن طريق التعليم وتقديم الحلول الناجحة للمشكلات الاجتماعية. والتعليم الديني جزء لا يتجزأ من التعليم الجامعي، وانطلاقًا من الجدل القائل أنّ الدين أو بالأحرى التعليم الديني هو المسؤول عن فعل التطرف الذي يعكر صفو السَّلام والتسامح في المجتمع. فمن هنا جاء هذا البحث لكي يلقي الضوء على الدور الذي يلعبه التعليم الديني الجامعي في محاربة الفكر التكفيري والمتطرف، والوقوف في وجه مهدداته ومدى نجاحه في تقديم الحلول والفكر البديل، وتحقيق الوئام والاستقرار الأمني الداخلي والخارجي. وكذلك يحاول الباحث بيان الدور الذي تلعبه الكوادر العلمية المتخرجة من كليات العلوم الإسلامية وأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات، أثناء الدراسة وبعد تخرجهم، في محاربة الفكر المتطرف وتحجيمه؛ لأنه أمر لا يجب تغافله ولا يجوز الاستهانة بدورهم ودور

التعليم الديني الأكاديمي الذي أصبح أمرًا ضرورياً يتطلبه طبيعة الأحداث في المجتمعات. ومن أجل ترسيخ دور التعليم الديني في الجامعات وتعميق قيم السِّلم والتسامح لابدّ من إعطاء مزيد من الاهتمام والرعاية بالمفاهيم الدينية وعدم الاستهانة بها.

ومن المعلوم أنَّ المجال الذي يصيبه داء التخلف، ويؤثر في حركته ونمط تكوينه الداخلي هو المجال الاجتماعي، وعلى الجامعات أن تركِّز على هذا الجانب الحيوي، وأن تكون جلّ اهتماماتها إصلاح المجتمع والحفاظ على السِّلم الاجتماعي وتقدم المجتمع ورفاهيته. ومن المعلوم أنَّ العامل الدِّيني من أكثر العوامل تأثيراً في استقرار المجتمع، لذا يرى الباحث أنّه من واجب الجامعات الاهتمام بالتعليم الديني وتطويره وتهذيبه من شوائب التخلف والعادات الموروثة. وإلى جانب العامل الديني يأتي العامل الاقتصادي، وكذلك غياب الاستقرار السياسي واهتزاز القيم الأخلاقية ، كل هذه الأمور تعكس آلياتها وتأثيراتها على الحقل الاجتماعي. ولعل غياب التعليم الديني الصحيح وغياب الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، ما يعكس ويبرز التخلف الحضاري في المجتمع.

وعالم اليوم ، خلال سنوات قليلة، أعطى البشرية التقدم التقني والمادي والعلمي، ومنحه الرفاهية وسهولة العيش وقدرة على السيطرة على الطبيعة ومقدَّراتها. ولكن بالمقابل زادت الأخطار التي تهدد وجود الإنسان نفسه، وزادت المشكلات التي يعاني منها الأفراد والجماعات، وباتت المعاني النبيلة التي يؤمن بها الإنسان وتبنى عليها المجتمعات، ومنها السِّلم، مهددة بالفشل والزوال.

والحياة الاجتماعية السعيدة لا يمكن أن تبنى على شعارات واصطلاحات فضفاضة، وإنَّما تبنى على حقائق وقناعات راسخة تمتدّ جذورها من أعماق النفس البشرية. وأن تتحول هذه الشعارات والقناعات إلى عمل في أرض الواقع. والفطرة السليمة تأبى أن تكون الحروب والهيمنة والقهر والذل والظلم وقتل الآخرين... وسائل ومعايير لبناء حياة سعيدة ومجتمع متماسك، بل الذي يحقق هذا الغرض المنشود هو السِّلم ومتطلباته. ولا يمكن قيام سلم مستمر وحقيقي إلاّ على أساس التعليم الناجح والمتطور، لأنَّه مقياس السِّلم ووسيلته الفعّالة. ولهذا جاء هذا البحث لكي يبيِّن أهمية التعليم الديني الجامعي دوره في تحقيق السلم المنشود في المجتمع. واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى المطالب الآتية:

1- أهمية التعليم الجامعي

2- الحاجة إلى التعليم الديني في الجامعات

3- ضرورة الحفاظ على السِّلم الاجتماعي وتأصيله الشرعي

4- مهددات السّلم الاجتماعي وعلاقتها بالدين

5- دور التعليم الديني الجامعي وكوادره في القضاء على مهددات السِّلم الاجتماعي

2- أهمية التعليم الديني الجامعي

2-1: يقصد بالتعليم الديني كل ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو أفعال أو نصائح أو مواقف سياسية واجتماعية من قضايا العصر, حيث يكون الغاية أو الدافع منها وإليها هو انتمائهم إلى الدين الذي يدينون به ويمشون على خطاه والغاية منه نشر السَّلام والتغيير المطلوب بعيداً عن المشي به في عماية أو ضلالة{ شبكة النبأ, دور الخطاب الديني, 2017}.

ويقصد بالتعليم الديني الجامعي ما يتعلمه الطالب من أمور الدين, من شريعة وأحكام ومبادئ أخلاقية وثقافة دينية مدة أربع سنوات.

2-2 أهمية التعليم الجامعي

يكتسب التعليم الجامعي اليوم أهمية متزايدة نظرًا لتشعب العلوم والمعارف وتكاثر التخصصات وارتقاء العيش الكريم. فالجامعة تكون من بين أهم المؤسسات التي تحافظ على توازن المجتمع وتضمن له نوعًا من الاستقرار الثقافي وتتمتع بقوة الاستمرار في وجه التغيير، وتشكل إطارًا مرجعيًا للملاءمة بين القديم والجديد[حول التربية والتعليم. ص229] والجامعات هي أكثر المؤسسات أهلية لإنتاج المعارف المتقدمة، وتتيح التطبيقات العملية للأفكار المنهجية والتحليلية المتعلقة بمشاكل المجتمعات الحديثة[الإدارة. 205/1]. وأصبت الجامعات -في نظر الأمم-رمزًا من رموز السيادة الوطنية وعنصرًا مهمًا من عناصر تكوين الدول. قال الزعيم اليهودي(حايم وايزمان) عند افتتاح الجامعة العبرية عام 1924م: "الآن تمَّ بناء الدولة اليهودية"[مجلة المعرفة. العدد(12)، ذي الحجة 1417هـ ص68].

إنّ المكانة المرموقة التي تمتلكها الجامعات في المجتمع تمنحها حق الريادة، وفي الوقت نفسه تقع على عاتقها مسؤولية النهوض بالبيئة المحيطة بها[حول التربية والتعليم. ص234] فكريًا وحضاريًا. وهي تعكس كل التغييرات الفكرية والاجتماعية والحضارية التي تحدث داخل مجتمعاتها[التعليم العالي في أمريكا. ص39].

ومن جهة أخرى، الجامعات لا تستطيع أن تجعل من نفسها الترياق الذي يعالج كلَ ما خرّبته القوى النافذة في المجتمع، ولا أن تتلافى كلَّ الذي حدث من قبل الأسر أو وسائل الإعلام أو مراحل التعليم السابقة[حول التربية والتعليم. ص236]. ولكنّها تستطيع أن توقف أو تقلِّص تلك التهديدات من خلال استمرارها في مواجهة تلك القوى المخرِّبة في المجتمع وإغنائه بالكوادر الكفوءة والمسلّحة فكريًا وحضاريًا.

إنّ خير ما يبين أهمية التعليم في الجامعات، هو أن نعمد إلى حذف وظائف الجامعة وإلغائها، لنرى أية وضعية معرفية حضارية صعبة تكون لدينا، ولنتصور مجتمعاً دون معلمين وأطباء ومهندسين، ماذا سيكون حال المجتمع؟

وانطلاقًا من المكانة المهمة التي تحتلها الجامعات، نحاول أن نوجز المهمات التي تقوم بها والأهداف التي تحققها من خلال التعليم العالي بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص، وكالآتي[ينظر للمزيد من المعلومات كتاب: حول التربية والتعليم. مصدر سابق. ص230-235] :

3-2: إرساء المبادئ والتقاليد العلمية والثقافية

إنّ الإنسان لا يستطيع أن يؤسس مجتمعات على قواعد علمية صحيحة ما لم تُرسخ في حياتنا تقاليد علمية وثقافية بحثية، تساعدنا على تكوين أجواء ملائمة للإبداع والنمو العلمي، والجامعات هي التي تقوم بذلك، لأنها أوعية لإنتاج المعرفة ونقلها وغربلتها. ولعل أهم التقاليد التي ينبغي التركيز عليها في التعليم الجامعي؛ هي النزاهة العلمية، والدقة في النقل، والاعتراف بالفضل لأهله، والموقف الموضوعي في الأخبار المنقولة، وتقبُّل النقد والتشجيع عليه، والتفكير المنطقي.

4-2: إعطاء الطالب منهجاً للتعامل مع المعرفة

إنّ سنوات الجامعة الأربع ليست كافية لإطلاع الطالب على قدر كاف من المعرفة. صحيح أنّ الجامعات تتيح قدرًا من المعارف المتخصصة والعامة، لكن ذلك القدر إذا لم يرتكز على رؤية منهجية، فإنّه سيكون أفضل وسيلة لتخريج الضعفاء والمغرورين وقاصري النظر.

الشيء الآخر الذي يمكن أن تفعله الجامعة هو الإتيان بقدر من التوازن المعرفي، لأنّ العلم عبارة عن معرفة منظمة. والجامعة من خلال مواد التخصص والمواد التربوية والمواد المساعدة ومواد الثقافة العامة، توجد الأساس للتوازن المعرفي المطلوب. هذا التوازن هو الذي يحول بين إيجاد مثقف منغلق ومثقف مشوّه الرؤية، وهو الذي يتيح المجال أمام أعداد كبيرة من الناس المهتمين بالشأن العام، العارفين بما يتطلبه التقدم الحضاري من خطط وجهود وأدوات.

5-2: إنتاج المعرفة المتقدمة

الجامعات هي المؤسسات الرئيسة التي تتولى مهمة احتضان البحث العلمي. فالدراسات العليا هي بمثابة أقسام للتدريب على كتابة البحوث وإجراء التجارب العلمية في المجال العلمي والإنساني، وأساتذة الجامعات لهم إسهامات كبيرة وكثيرة في هذا المجال.

6-2: خدمة المجتمع

إنّ المكانة المرموقة التي تحتلها الجامعات في المجتمع؛ تمنحها حق الريادة، وتترتب عليها في الوقت نفسه، مسؤولية النهوض بالبيئة المحيطة بها. الجامعات، بما تملكها من إمكانات علمية ومادية، تستطيع أن تصبح مراكز إشعاع حضاري. وهي بحاجة إلى هذه الوظيفة حتى تكسر حواجز العزلة التي تفصلها عن الناس من حولها. ويمكن أن ترتقي بالمجتمع وتقدم له خدمات كبيرة وكثيرة.

1-3 الحاجة إلى التعليم الديني في الجامعات

إنّ نفسيّة الفرد في المجتمعات التاريخية مفعمة بالنزعة الدينية، تلك التي تعدُّ جزءًا من طبيعته، فهو متديِّن بطبعه، حيث وجدت تاريخيًا مجتمعات من غير صناعة وحضارة وتقدم ولكنّها لم توجد دون دين أو نزعة دينية.

فالعامل الديني يقف على رأس العوامل التي تحرك المجتمع، وتكوِّن قناعاته وتصنع ثقافته[www.m.alhewar.org. تاريخ الزيارة 2018/8/18].

وعلى هذا الأساس فالمجتمع بحاجة إلى التعليم الديني المتخصص، الذي يستطيع أن يواجه التحديات المعاصرة، حتى لا تنحرف المجتمعات، والجامع ودور العبادة قد لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور أو أن تؤدي الرسالة المتخصصة، لأنّها تستطيع أن تقدِّم للناس المفاهيم الدينية العامة، حول الحلال والحرام وتأدية العبادات، فالمهمة متروكة للجهات المتخصصة وعليها أن تقوم بهذه المهمة.

فكلّ مؤسسة علمية، وكلُ جهة حكومية أو أهلية، وكلُ منظمة أو هيئة بامكانها أن تنشئ إطارًا-ولو متواضعاً- لتقديم المعرفة المتخصصة للناس على نحو مبسط ومؤصل ومثمر، ولكن إذا توفّر لها الإخلاص والاهتمام[الحول التربية والتعليم. –مصدر سابق. ص119-120]. والجهة المخولة للقيام بمهمة التعليم المتخصص هي الجامعات.

وللأسف دأب بعض الكتّاب والمثقفون على أننا لسنا بحاجة إلى التعليم الديني، وأن السوق ليس بحاجة إلى شيوخ وعلماء، وحاجة السوق هي التي تحرِّك الناس في التعليم، وفي نظرهم لا حرج في أن تكون هناك أكاديمية أو جامعة للراقصين وأصحاب الهوى، ولكن لا حاجة لنا في التعليم الديني أو أكاديمية لإعداد المعلمين والدعاة[www lusail news.org. . تاريخ الزيارة 2018/8/18].

ولكن في الحقيقة التعليم الديني ليس بحاجة إلى الانتقاد بقدر حاجته إلى النشر والتصحيح والإصلاح، لأنّه صمّام الأمان للمجتمعات، ويجب العمل على نشره وتصحيح مساره بدل محاربته. لأنّه أساس الأمن القومي والتنمية المتكاملة[lusail news.org www. . تاريخ الزيارة 2018/8/18- المصدرنفسه]. والتعليم في الجامعات لا يمكنه أن يعتمد اجتهاداً مجدداً دون الأخذ بمنهج التفكير النقدي، والاعتراف بشرعية الاختلاف الديني والمذهبي والثقافي [www.middle-east-online.com.تاريخ الزيارة 2018/8/18].لأنّ الدين هو أساس النظام الاجتماعي، ولن يستحكم أساس للتمدن في المجتمعات بدون الدين البتة. يقول جمال الدين الأفغاني: "إنّ إصلاح حال الأمّة لا يكون إلاّ بالرجوع إلى الدِّين، ومَن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه؛ فقد ركب بها شططًا، ولن يزيدها إلاّ نحساً، ولن يكسبها إلاّ تعساً" [الإسلام والتحديات المعاصرة. ص25وص27]. لأنّ الدين لم يأتِ ليصارع ويرهب ويخيف ويؤجج النّار، كما يصوره البعض، بل جاء ليشفي ويهدي ويضع عن النّاس الكبت والظلم والقهر، وينشر السّلم الذي يحمله اسمًا ومضمونًا.

والذي يدعو العقل إلى مزيد من التعلم هو العلم نفسه.إذ إنّه كلما زادت المعرفة اتسعت منطقة المجهول، وهكذا تزداد الأشياء المجهولة بازدياد الأشياء المعروفة[التربية والتعليم. ص132]. فالتقدم نفسه يعمل على زيادة حاجة الإنسان الشديدة إلى المعرفة، حيث إنّ التوغل في حقول المعرفة يتيح إمكانات ومجالات جديدة، ويولِّد دوافع جديدة للتقدم أوسع نطاقًا [المعلم أمة واحدة. ص63-66]. وبالنظر إلى مجمل التعاليم الإسلامية نجد أنّ الإسلام يجعل من الحياة الدنيا والآخرة ، والجسد والروح، والإنسان والطبيعة، وحدة واحدة[المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري. ص56]. فهي مخلوقات لله، تسبِّح بحمدها. قال تعالى: ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) [الإسراء: ٤٤]. بينها علاقة تواصل وتعاون، وليست علاقة عداء واتلاف، والإنسان ما تجاهل هذه الحقيقة، وخرج من حدود الطبيعة وقوانينها وقدرتها على العطاء والتجدد؛ أصيب بالضرر ولم يستطع القيام بحاجته[من أجل انطلاقة حضارية انطلاقة كبرى. ص20-21].

2-3 ضرورة الحفاظ على السِّلم الاجتماعي وتأصيله الشرعي

إنّ من أولى مهمات المؤسسات التعليمية، فضلاً عن صناعة السِّلم، هو ضرورة الحفاظ على السِّلم الاجتماعي. السِّلم الاجتماعي ليس مفهومًا ثابتًا، أو آلة مصنوعة، نهرع إليه عند الحاجة، بل هو موضوع يصنع باستمرار، بواسطة الوسائل الإنسانية المتاحة.يقول الفيلسوف اليوناني أكسنوفان" إذا قدَّرت الآلهة فعلاً أنَّ الناس عليهم قسراً أن يخوضوا القتال؛ فعليهم أن يؤجِّلوا اندلاعها قدر المستطاع، ومتى حصل القتال، وجب علينا أن ننهيه بأسرع وقت" [أكسنوفان أو أكسنوفانوس (570-480ق.م)،

فيلسوف يوناني شاعر وناقد اجتماعي وديني، وشعره الذي بقي يتضمن هجاءً ونقدًا لمجموعة واسعة من الأفكار الإغريقية القديمة. وتناول الفيلسوف مفهوم الوجود من وجهة نظر مادية, وانتقد فكرة مركزية الإنسان في الكون. ينظر: موقع المعرفة:[. www.almariefa.org تاريخ الزيارة 2018/8/22]: [السلام والعدل والعوامل التي تهددهما. ص119].

فالمطلوب أن يُصنع السَّلام، وهذا هو المقصود المتبادر إلى الذهن من جعل التحية (السَّلام عليكم) واجبة بين المسلمين. ومن كلمة (السَّلام) التي قالتها الملائكة يوم بشَّروا بولادة عيسى عليه السَّلام: " ...وعلى الأرض السَّلام وفي الناس المسرَّة..." {الأناجيل, الإصحاح الأول}.لأنَّ مفهوم الحرب أكثر شمولاً من مفهوم السَّلام، ولهذا يبقى الخوف من الحرب مسيطراً، ويلقي بظله المؤذي فوق البشر.

فليس هناك سلام ناجزٌ أبداً وطريقة ثابتة، ولكن يصنع باستمرار[الدستور الفاتيكاني الثاني - الفرح والرجاء- رقم(78)] ، ولا يجب أن نسعى إلى السَّلام فقط، بل إلى خلق بيئة تسمح باستمرار السلام، وهذا الخلق هو احترام المشتركات الإنسانية، وترسيخ هذا الاحترام بشكل يصنع منه خطّاً أحمر، ويصنع من انتهاكه جريمة ليس لها مبرر[المشترك الإنساني. ص765].

ينظر إلى السَّلام من زوايا متعددة، ينظر إليه بمفهوم الحرب القريب منه، ومن جهة أخرى ينظر إليه أنّه مفهوم مرتبط بالخير والسعادة، ويمكن أن ينظر إليه من القبل العوائق التي تهدده، أو من قبل السبل المؤدية إلى إثباته، وتختلف معانيه باختلاف أنواع التفكير، فهناك العلوم السياسية والفلسفة وعلم الأخلاق وسيكولوجيا النزاعات وعلم النفس والحضارات والثقافات والأديان، كل هذه العلوم اتخذت قضية السلام أو السِّلم موضوعاً لتفكيرها[السلام والعدل والعوامل التي تهددهما.ص118] .

والسِّلم الاجتماعي لا يعني انطباق آراء وأفكار كلِّ المجتمع، وإنّما هو احترام الاختيار الفكري الذي التزم به كلُّ واحدٍ، والعمل على تشكيل مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحترم هذا الاختيار. والمنظور السليم للتعامل من الاختلاف والتنوع والعصبيات هو المزيد من السِّلم الاجتماعي والتسامح الثقافي وليس بالمزيد من قرارات المنع والحظر، وإنّما بتوفير الأمن الاجتماعي والثقافي والسياسي، لأنّ البشرية عندما تفقد الأمن بكلِّ صوره فهي لا تخاف على شيء تخسره، وتكون مهيأة لاستقبال التأثير الخارجي الماكر ...ومن أجل هذا، فالفريضة التي ينبغي تأكيدها والعمل على تكريسها في واقعنا الاجتماعي والوطني هي فريضة السلم الاجتماعي، لأنّها العاصم من المتاهات والحروب المهلكة والمجهولة المصير.

وهناك سلم مرفوض، كما يقول سيد قطب رحمه الله:" وهو السِّلم الذي يقام على حساب البشرية، وعلى حساب المبادئ العليا للإنسانية، كما أراده الله في الأرض لبني الإنسان، وهذا هو السلم الذي حذَّرنا الله منه". [السلام العالمي والإسلام. ص172-173]، حيث. قال تعالى: ((فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ))[محمد: ٣٥] . والكلام الطائش والكاذب عن السلام يكون عائقاً للسلام ولا يحقق السلام، حيث ورد في التوراة: ((الأنبياء الكذبة يقولون سلام، سلام ، وليس من سلام))[سفر إرمياء(14:6)]. إنَّ تحقيق السِّلم الاجتماعي في المجتمعات البشرية ليس مطلبًا فقط، بل هي ضرورة اجتماعية أيضًا، بحيث لا يمكن قيام المجتمعات دون سلم حقيقي ودائم، "فالسَّلام ليس دورات زمنية بين معارك وحروب، بل لابدَّ أن يكون السِّلم الاجتماعي دائميًا وشاملاً "[نحن والآخر صراع وحوار. ص15].

والنواة الأولى لتحقيق سلم اجتماعي، هي إشاعة ثقافة السِّلم والتسامح ونبذ التعصب في أرجاء المجتمع، وينبغي أن نستفيد من المنابر الإعلامية والمؤسسات التعليمية ومنابر المساجد في إشاعة هذه الثقافة التي تهيئ الأرضية المناسبة لمشروع السِّلم الاجتماعي، وهذه الثقافة التي تقبل الآخر، سواء كانت ثقافتك أو ثقافة مَن يقابلك, هي المقدمة الطبيعية للوحدة الاجتماعية التي تغذي مفاهيم السِّلم الاجتماعي.

والسّلام ليس فقط فقدان الحروب والنزاعات، بل السّلام مسيرة يساندها تطور حرٌّ، بعيدًا عن كلِّ أشكال التبغيض والعنف، مسيرة شاملة أسسها المعرفة الروحانية والأخلاق والعلم والثقافة، مسيرة يدفعها إلى الأمام أكثر من الجنود العلماء والمفكرون والحكماء[السلام والعدل والعوامل التي تهددهما. مصدر سابق. ص204-205].

وإقرار السِّلم ليس فقط مهمة الدول والجماعات، بل كلُّ إنسان بمفرده مدعو إلى الاشتراك في هذه المهمة، من أجل مزيد من الأمن والاستقرار والتواصل للمجتمعات، وتقوية أواصر المحبة والإلزام البشري في القضايا التي تهم الجميع.

والمجتمع في الإسلام مجتمع معنوي، أي العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية من توادٍّ وتراحمٍ، لا على أساس من العلاقات المادية فقط. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((مَثَلُ المُؤْمِنينَ في تَوادِّهِم وَتَرَاحُمِهم وَتَعَاطُفِهم مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَداعى لَهُ سائِرَ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى))[صحيح مسلم.باب تراحم المؤمنين. رقم الحديث(2586). 1999/4]. ولا شكّ أنّ العلاقات المعنوية التي تقوم على المودّة والرحمة، هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الإنسانية، لأنّ المجتمع المعنوي

يقوم على أساس من العلاقات الروحية الرابطة بين أجزائه، وهو متماسك بيِّنٌ غير قابل لأن تتداعى لبناته، لأنّه مترابط الأجزاء ما دام يتغذّى بالروح والدِّين[المجتمع الإنساني في ظل الإسلام. ص88].

الإسلام يدعو إلى السِّلم في كافة أحواله، ويقرر على أنّه أصل من أصول العلاقات الإنسانية. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) [البقرة: ٢٠٨]. ويصرِّح بأنَّ من يلقى السَّلام لابدّ من الامتناع عن قتاله. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً)) [النساء:94]. وأحكام السِّلم مبنية على إقامة العدالة بين المسلمين وغيرهم، وتوثيق العلاقات الأدبية وتحقيق التعارف والتعاون الإنساني، تطبيقًا للنصوص القرآنية. فالمسلمون الذين يجاورون غير المسلمين ويسالمونهم، ترتبط العلاقة بينهم بالمودّة[العلاقات الدولية في الإسلام. د. محمد أبو زهرة. ص50 ، 94]. إنّ مَن يتأمل آيات القرآن الكريم يجد المبادئ والعناصر التي تغذي وتبني السِّلم الاجتماعي، ومن هذه العناصر:

1-الفكر الصالح أو النية الصالحة، من ذلك قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ))[الحجرات: ١٢].

2-القول الصالح، من ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ))[البقرة: ٨٣]؛ وقوله: ((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا))[الإسراء: ٥٣]؛ وقوله: ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا))[الفرقان: ٦٣].

3-العمل الصالح. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ))[الصف: ٢ – ٣].قال تعالى: ((وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ))[فصلت: ٣٤]؛ وقال تعالى: ((وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ))[القصص: ٥٥].

يقول الماوردي-رحمه الله- : "صلاح الدنيا يتم في خمس قواعد: الدِّين المتبع، السلطان القاهر والعدل الشامل، الأمن العام، الخصب الدائم، الأمل الفسيح" [أدب الدنيا والدِّين. الماوردي. ص141-143.]. ويتابع قائلًا: "والآداب الاجتماعية نوعان: أدب شريعة ، وأدب سياسة، فأدب الشريعة ما أدَّى الفرضَ، وأدب السياسة ما عمر الأرضَ، وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان، لأنّ مَن ترك الفرض فقد ظلم نفسه، ومَن خرَّب الأرض فقد ظلم غيره" [أدب الدنيا.المصدر نفسه.ص136].

1-4 مهددات السِّلم الاجتماعي وعلاقتها بالدين

إنّ الأزمات والمشكلات والتهديدات التي تحدث في المجتمعات دائماً ما تأخذ طابع النسبية، أو أنّها مؤقتة تمر بمرور الوقت، وخاصة المشكلات الفكرية. بحيث يمكن معالجتها بالتعليم الثقافي الرفيع والمتخصص، وذلك باستغلال الفراغ الفكري والثقافي الموجود، وأن لا يعطي المجال للقوى المعادية والهدّامة لبسط فلسفته وثقافته وتعاليمه، فالتطرف الفكري لا يواجه بالعنف وإنّما بالفكر.(لأنّ التربية الدينية هي دراسة الموقف الديني من القضايا والمشكلات التي تواجهنا في حياتنا التربوية المعاصرة)[الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل. ص60].والتغلب عليها وتقديم الفكر البديل والحلول السليمة التي تخدم المجتمع وتقضي على ما يهدد كيانه وسلامته.

وفي هذه الحالة يجب على المؤسسات التعليمية تأمين متطلبات الحياة الحضارية والمعرفية، والجامعات هي الجهة التي تطالب بتلبية الحاجات المعرفية والمهنية التي يمليها التطور الحضاري، وحل المشكلات التي يعاني منها الناس. وهذا يتطلب مرونة في تنظيم الجامعات وجاهزيتها لتقرير المواد والمناهج ووضع البرامج التي تفي بالمطلوب[حول التربية والتعليم. ص253] وتوِّفر الكوادر الكفوءة التي تستطيع القيام بهذه المهمة.

ومن ناحية أخرى يجب أن تأخذ الجامعات حاجات المجتمع بعين الاعتبار، كما فعلت ألمانيا وبعض الدول الأخرى، بحيث أضافت بعض الكليات مقررات تتناول حياة المواطن، الروحية والدينية، في الأسرة والمنزل والسياسة والفنون والبيئة. وتحاول أن تقدم هذه المقررات بمرونة مناسبة لحاجات المجتمع[التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس. ص52]. والمملكة العربية السعودية إتخذت هذا المنحى من التعليم أيضاً, حيث وضعت في مناهج كلية الطب تدريس أخلاقيات الطبيب.

لأنّ تعقيدات الحياة ومستلزمات المدنية الحديثة توجب على الأمم والدول والجماعات أن تفكّر مليّاً، عبر أجهزة مختصة، وبالأسلوب الأمثل في استخدام واستثمار الموارد والإمكانات المتاحة، من أجل الوصول إلى أهداف المجتمع وسدِّ حاجاته الكثيرة والمتّسعة، لأنّه لم يعد من المجدي استثمار الطاقات وتلبية الحاجات من خلال مشاريع متلاصقة لا يربط بينها رابط[من أجل انطلاقة حضارية كبرى. ص23].

وفي كيفية التعامل مع المشكلات؛ هناك منهجان خاطئان في التعامل معها، أولهما: منهج التعامل مع المشكلات على أنّها كتلة صلدة. وثانيهما: منهج العزل والفصل بين مجموعات المشكلات والجوانب الحضارية المتعددة. فحين ننظر إلى المشكلات على أنّها عديمة المنافذ مستحيلة التجزئة؛ فهذا يؤدي إلى نوع من الشعور باليأس وبالتالي يؤدي في النهاية إلى طرحها وتجاهلها. وحين نتعامل مع المشكلات على أنّها كيان معزول ينتمي إلى حقل بعينه، ولا علاقة له بأي شيء خارج ذلك الحقل. وطبيعة الوجود أنّه ليس هناك شيء موجود لذاته فهو حلقة في سلسلة، ومن ثمّ فإنّه لذاته وللآخرين. وتأسيساً على هذا، فإذا واجهت الأمة أزمة في الصعيد الأخلاقي؛ وجب ألاّ تعالجها ضمن القواعد الأخلاقية فحسب، وإنّما يجب أن تبحث عن العلاج ضمن الأصعدة الأخرى أيضاً[من أجل انطلاقة حضارية كبرى. ص65-66].

والسّلم الاجتماعي له علاقة وثيقة بالدين، كما بيَّنا ذلك سابقًا، والدِّين عامل حاسم في جانبيه السلبي والإيجابي، فقد يكون عامل هدم وإقصاء وإلغاء، حينما تتجه كل الطاقات والقناعات الدينية إلى الهدم والإقصاء والتقوقع والانطواء على الذات، وبهذا تضخم التناقضات ويصبح همَّ كلِّ طرف إزالة خصمه من الخارطة الاجتماعية، والنتيجة النهائية هي إهدار الطاقات والإمكانات في أمور تزيد المحنة وتعمِّق القيود التي تمنع قيام مجتمع مسالم. لأنَّ ظروف القهر والنفي والإقصاء والاستعلاء، هي التي تدفع الآخرين إلى التخندق والتمركز حول الذات. وقد يكون عامل بناء وتقدم وتواصل للسِّلم الاجتماعي، حينما ينفتح الدِّين على الجميع، وتتجه الإمكانات والقناعات الدينية نحو الانفتاح والانطلاق الرحب وقبول الآخر ، وتكون النتيجة استعادة المجتمع لحيويته وإبراز دور الدِّين التاريخي والحضاري. وسنوضح أكثر ما يهدد السِّلم الاجتماعي دينياً في الأمور الآتية:

2-4: الفهم الخاطئ للدِّين:

إنَّ السبيل لحل مشكلات الإنسان- التي يتسبب في حدوثها الإنسان نفسه- في هذا الزمان، إنّما يكون بدين مسيطر لا يقتصر أتباعه على المعابد يعتكفون فيها، ولا تقتصر أوامره على العبادات المفروضة، بل تشمل أوامره كلَّ ما يعمل الإنسان من خيرٍ وشرٍّ، ولا ينظِّم العلاقة بين العبد وربِّه، بل ينظِّم العلاقات بين الناس على أنّها الطريق لإرضاء الله تعالى...فالمتدين يرى أوامر الدِّين في متجره ومزرعته ومصنعه ومكتبه ومجلسه[المجتمع الإنساني. مصدر سابق. ص30]. فالإنسان لابدَّ وأن ينظر إلى الدِّين على أنّه منهج حياة، ولا قيام للحياة السعيدة دون تمكين الدِّين وتفعيله في أمور الحياة، ولا يجوز أن نجعل فهمنا الخاطئ للدِّين ذريعة لرفضه ومحاربته، لأنّ هذا الفهم لا يمثل الدِّين وحقيقته، لأنّه لا يجوز أن نتخذ سوء استعمال قيمة ما، ذريعة للتخلي عنها تماماً. أو أن نجعل تصرفات المتدينين الخاطئة من صميم الدِّين.

3-4: استخدام واستغلال الدِّين:

إنَّ الخطابات التي ترمي إلى إضفاء صبغة دينية على الصراعات والصدامات، واستخدام قناعات النّاس الدينية لتبرير النزاعات، لهو خطر حقيقي على السِّلم الاجتماعي، وهذا يحتِّم بإلحاح شديد ضرورة الحوار الديني والتعليم الديني الصحيح من أجل إقامة العدل والسلام التي تتطلع إليه جميع الأديان.

للأسف هناك أدياناً تستخدم تبرير نزاعات دينية، مثل هذا الاستخدام للدِّين أمر مؤلم لكلِّ مؤمن. فعندما نشاهد من المسيحيين مَن ارتكبوا مجازر جماعية حاملًا في صدره صليبًا ويبرر سياسته بشعارات دينية، وكذلك عندما نجد من المسلمين من يذبح الآخرين على شاشات التلفاز بدعوى الجهاد والتخلص من المرتدِّين ...وبهذا الشكل يغرَّب الدِّين عن غايته الأصلية، وهو صنع السلام بين البشر، تغريبًا أساسيًا ويُستغل لأغراض سياسية بغيضة[السلام والعدل. مصدر سابق. ص42]. وما نراه في واقعنا خير دليل على استغلال الدين وجعله مطية لتحقيق مآرب سياسية، فمعظم الأحزاب السياسية التي تحمل الطابع الديني نجده لا يبني سياساته على المبادئ الدينية السمحة ومحاولة ترسيخ تلك المبادئ في واقع الناس. بل يحرص كل الحرص على تحقيق المخطط السياسي المغلف بغلاف الدين. وبالتالي يشوه الدين بدل أن يناصره، وهذا بدوره يؤدي إلى هدم التلاحم الاجتماعي واللحمة الاجتماعية الجميلة التي أنبتها المبادئ الدينية السمحة في المجتمعات. ومن ناحية أخرى لو راجعنا بعض الكتابات الحديثة في

مجال البحث عن الإرهاب والمؤامرات الدولية والأسباب الحقيقية التي تقف وراء إحداث المشكلات الاجتماعية ليس هو الدِّين؛ بل هي من فعل المخابرات الدولية التي لا تريد أن يستقيم المجتمع على المبادئ الدينية السمحة التي جاءت بها الرسالات السماوية.

4-4: التعصب وعدم قبول الآخر:

إنّ من أهم ما يعيق ويهدد السِّلم الاجتماعي هو رفض الآخر وعدم الاعتراف به، ممّا يؤدي إلى القطيعة، أو ربمّا أدّى إلى التناحر والتقاتل في بعض الأحيان. ولهذا ينبغي بل من الضروري أن ننظر إلى الآخر كإنسان، دون أي انتماء، له ما لنا وعليه ما علينا،كما أقرّه النبيُّ (صلى عليه وسلّم)في دستور المدينة، أو كما ورد في حجَّة الوداع حيث قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى.....))[مسند الإمام أحمد. 474/38. رقم(23498)]. أو كما وصف الإمام علي(كرّم الله وجهه) الإنسان حينما ولّى الأشتر على مصر،بعد مقتل محمد بن أبي بكر، حيث قال: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم، واللطف بهم.. فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)[مواطنون لا ذميون. د.فهمي هويدي. ص83. }.

ورفض الآخر إنّما ينبع من التعصب الأعمى الذي رفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ))[سنن أبي داوود. 753/2. رقم(5121)]. التعصب الذي لا يلتفت إلى الحق والصواب من حيث أتى، ويؤدي إلى نقص المعلومات عن الآخر، وهذه الإشكالية تسبب سوء الفهم وقلة العلم.

وقد أصبح هذا التعصب مصدراً للتحامل والخصام والصراع بين الفقهاء والناس والحكومات، وفي كثير من الأحيان تبادل الفقهاء أو أتباعهم في دفاعهم عن مذاهبهم عبارات السخرية والعداوة[مجلة الكلمة.مقال: عوائق الحوار الإسلامي. عبدالله أحمد اليوسف. العدد(13). سنة(1996م). ص113]. وإذا كان هذا حال أتباع الديانة الواحدة، فما بالنا بحال أتباع الديانات المختلفة، وكيف نستطيع أن نحافظ على السِّلم والروابط الاجتماعية؟!.

5-4: تحريف أهداف الخطاب الديني

من صور ذلك الغلو في مسائل السياسة والحكم والإمامة والخلافة، واعتبارها الغاية الأولى والأساس، حتى رأينا المغالين يعتبرون تحقيق هذه الأمور من اول الواجبات على المكلفين والعاملين في الدعوة. حيث ان هذا الغلو شنيع في بناء الشرع , والذي يبين أنّ الغاية الأساس من الدعوة الى الله هي هداية الناس وتحبيبهم في عبادة الله وتوحيده وتقواه، حيث غرر المتشددون الكثير من الشباب في هذا الباب، حتى اوهموهم بأن الحكومات القائمة اليوم كافرة وان الأرض اليوم مطبقة بالكفر والردة{ موقع: http://www.baynoona.net/ar/article/81/12}.

6-4: ظهور بعض الجماعات المتشددة والمنسوبة إلى الدعوة الدينية والخطاب الديني ظلماً وبهتاناً

من خلال عدم وضوح ورؤية الاتجاهات الإسلامية وتضاربها وعدم أو قلة التعامل مع قضايا العصر ومتطلباته, فضلاً عن الانانية وحب الذات, أي بسبب اعجاب المنتسبين الى الدعوة الدينية بنفسه وعدم رؤية مصلحة الأفراد والمجتمعات اي تفضيل مصالحهم الشخصية على المصلحة الفردية اي مصلحة الجماعة من خلال الجهل بالمقاصد الشرعية والتغاضي عنها، والخلل في ترتيب الأولويات.

7-4: الاعتماد كلياً على العقل دون الالتزام بالشرع

تعتبر هذه من الاسباب التي توقع في شرك الاعتقاد قبل الاستدلال بما هو ينفع وما هو يضر, وما الذي يجب أن يكون صحيحاً، حيث أنّ العقل ممكن أن يعتريه ضعف في المدارك وقصور في التفكير والوقوع في الحيرة والاضطراب وسيطرة الخرافات عليه وغير ذلك من الآفات, التي تجر به في الضلالة، حيث ان العواطف الهائجة تمنع صاحبها عن رؤية الحق والصواب فقد يراه ولا يستجيب له او بالأحرى لا يقوى على رده او صده عندما يرى الكثير يكتبون عن موانع التفكير ويحاضرون بها فهم لا يقدروا على صد تلك الامور لشدة استحكام تلك العواطف والانفعالات في نفسياتهم{شبكة النبأ, دور الخطاب الديني, 2017}.

1-5 دور التعليم الديني الجامعي وكوادره في القضاء على مهددات السِّلم الاجتماعي

إنّ الباحث هنا لا يدعو إلى تديين التعليم في الجامعات،ولسنا من دعاة إلغاء هذا التعليم، فهذا مطلب مرفوض، ولكن نقول إنّ محاولة إلغاء التعليم الديني في المدارس والجامعات يعد شكلاً من أشكال الهرب من مواجهة إشكالية التعليم الديني، في حين يتوجب فهمه ودراسته بأساليب علمية متخصصة، لأنّ الدين جزء لا يتجزء من حياة الشعوب اليومية. بل يجب أن نحاول تطوير التعليم الديني لخدمة حاجات العصر، ونحارب الانحراف الذي أصابه، دون الحاجة إلى إلغائه.لأنّ الإلغاء والاقصاء يجرّ المجتمع إلى مزيد من التشتت والتطرف والعنف المضاد.

ومن واجب الجامعات أن لا تنظر إلى الدين ومفاهيمه وغاياته نظرة عوام الناس والأعداء والمحسوبين عليه، بل يجب النظر إليه من خلال الوسائل العلمية المتخصصة،وأن تدرّب طلاب كليات الشريعة وأقسام الدراسات الإسلامية على المنهج العلمي المعتدل وتسليحهم بسلاح العلم والفكر الذي يستطيع أن يواجه الفكر المتخلف ويقضي عليه. وفي حقيقة الأمر هذا ما لمسناه من معظم الكوادر العلمية المتخرجة في تلك الكليات في إقليم كوردستان، حيث يجد الباحث أنهم استطاعوا أن يواجهوا الفكر المتطرف، وما زالوا، وتغلبوا عليه. وحافظوا على سلامة المجتمع من التفكك، وهم رموز المجتمع وبناة العيش المشترك بين جميع المكونات بمختلف أطيافهم وأفكارهم وألوانهم. وهذا يثبت أن هناك مبالغة كبيرة في اتهام التعليم الديني بتشجيع العنف والتطرف، فكلما كان التعليم الديني متطوراً ومتفتحاً كان المجتمع بعيداً عن الانغلاق والتطرف.

وقد أثبتت غالبية الدراسات العلمية والمنهجية الدقيقة التي أجريت حول موضوع الإرهاب وموضوع التعليم الديني، كذب وبطلان اتهام الدين والتعليم الديني بالإرهلب. وكان أهمها دراسة الباحثين في مؤسسة أميركا الجديدة، (بيتر بيرجن) و(سواتي بانيد)، للمسار الدراسي لخمسة وسبعين من الذين نفذوا أهم الهجمات الإرهابية ضد الغرب في السنوات الأخيرة، خصوصاً في الهجمات الأربع، مركز التجارة العالمي في 1993 والاعتداءات على السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا في 1998 وهجمات 11 سبتمبر وتفجيرات بالي سنة 2002، والتي أشارت نتائجها إلى أن جميع من نفذوا هذه التفجيرات لم يلتحقوا بالتعليم الديني، وأن المدارس الدينية والتعليم الديني بريء من كل التهم التي توجه إليه[www.alittihad.ae. تاريخ الزيارة. 2018/8/18]. بل هو صناعة عدو وهمي يراد من خلاله غزو المسلمين وبلادهم بتهم الإرهاب.

إنّ طالب التعليم الديني، سواء في الجامعات أو المعاهد، يأخذ كل العلوم الحديثة التي يأخذها الطالب في التعليم العام، ويزيد عليه أنه يأخذ علوم الدين الشرعية، وفق منهج متكامل يهدف إلى تكوين الفرد المثقف المتكامل، الذي يجمع بين الثقافة الدينية والشرعية والثقافة الأكاديمية، التي تنعكس مباشرة على سلوكه وأخلاقياته وفكره ودوره في خدمة مجتمعه وحركة التنمية، وتجعله جاهزاً في كفاية الدولة من المتخصصين في العلوم المختلفة وبالأخص العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.

إن هذا الربط والتكامل بين العلوم الحديثة والعلوم الشرعية في منهجية التعليم الديني، هو الذي أثار نزعة الغرب العدائية، وهو سبب محاولة الغرب ممارسة الضغوط الشديدة على هذا النوع من التعليم، ووصفه بأنه جامد وأنه مصدر للتعصب والإرهاب والتخلف. وهذا ما يجب أن ينتبه إليه جيداً, لأن هناك محاولات مدروسة تبذل لممارسة السيطرة عليه وتوجيهه بحيث يتناسب مع ما يريده أعداء الدين في مجتمعنا, بهدف فصل الدين عن التعليم، خاصة بعد أن أدركوا أنه سر قوة الأمم، وخاصة الأمة الإسلامية. وأنه يلعب دوراً مؤثراً في توظيف العلوم الدينية والشرعية توظيفاً صحيحاً، ويوجه الناس توجيهاً صحيحاً، ويحرك في داخلها حالة اليقظة وكل أدوات النهضة التنموية والفكرية والعلمية والحضارية المطلوبة بصورة صحيحة وصحية[نفس الموقع السابق].

وأمر مهم آخر يجب أن يُشار إليه، وهو أنّ المسلم المؤمن عندما يتعلم أمور دينه يتعلمها ويعتقد يقيناً أنّه في عبادة الله تعالى بفهمه وفقهه وعقله. ومن جانب آخر أنّه يعلم أنّ أفكار العقيدة وأحكام الفقه هي فكر اجتهادي من الإنسان المسلم، وأنّ الفكر الاجتهادي غير مقدس، وأنّه ليس لعالم مسلم واحد أن يفرض اجتهاده العقدي على أحد من المسلمين. لأن هدف الاجتهاد ليس هو الدعوة إلى عقيدة المجتهد، بل إلى الإسلام، وعدم الاتفاق مع العالم المجتهد لا يطعن بتاتاً في المبادئ الإسلامية. أما الضوابط الموضوعية، أو تلك المتعلقة بالجماعة، فهي أنّ الإسلام يقر الأسباب الموضوعية للاختلاف في الاجتهاد، ويقر الأسباب الطبيعية لوجود الطوائف، وأنّه جعل هذه الأسباب الموضوعية والطبيعية في تعدد الطوائف المؤمنة، عامل قوة لها في الدنيا، وعامل تقرب لله تعالى، وطلب الثواب يوم القيامة، وليس عامل تطاحن وصراع مميت... وأنّ الإيمان الصادق هو في إيثار الحق على الآباء والمشايخ؛ لأنّ الحق أحق أن يُتبع[شرعية الاختلاف بين المسلمين. ص 273-278]. هكذا يتعلم طالب العلم الديني في الجامعات، فهل هذا التعليم يكون سبباً في رفاهية المجتمع وأمنه أم أنّه يكون مصدر تهديد له؟!!

فلو أجريت دراسة علمية ميدانية محايدة حول الكوادر المتخرجة في العلوم الدينية في جامعاتنا ودورهم في تحقيق تماسك المجتمع وحفظه من الانحراف والتطرف، لوجدنا أنّ أكثر من تسعين بالمئة من النشطاء في المجتمع، سواء المنخرطين في صفوف منظمات المجتمع المدني أو العاملين في السلك التربوي أو خطباء المنابر في المساجد, هم من خريجي كليات الشريعة وأقسام الدراسات الإسلامية في جامعاتنا. وأنّ الدور الذي يؤدونه في الحفاظ على السلم والوئام يفوق الدور الذي تلعبه الـأجهزة الأمنية الحكومية في هذا المجال.

إنّ من الظواهر الحضارية والمعرفية المتكررة، أنّ متطلبات الحياة تدفع باستمرار نحو تطوير المعرفة وإيجاد تنظيمات جديدة، لذا يجب أن يستمرالإصلاح في التعليم الديني الجامعي وأن يكون الإصلاح ذاتياً نابعاً من الداخل، الذي يعمل على تطويره وفق قناعة علمية ومنهجية مدروسة وأسباب تتوافق تماماً مع متطلبات التعليم الديني نفسه وحاجات المجتمع، في مواجهة تطورات وتعقيدات اللحظة الحاضرة والمستقبلية، بحيث يصبح لهذا التعليم دور كبير ومساحة مهمة في مشروع التعليم الجديد، وتحقيق مشروع السلم الداخلي والعيش المشترك بين جميع فئات ومكونات المجتمع الواحد.

ويجب أن يُعلم أيضًا أنّ الخلل الموجود في المناهج الدراسية للتعليم الديني، في المعاهد والجامعات، لا يعود إلى الدين نفسه ومصادره، بل يعود إلى مَن يقومون بتعليم الدين وما يضيفون إليه من آراء. يقول ابن عاشور:" إنّ الخلل الذي يعرض للعلوم إنّما يعرض لها من كيفية مباحثة أهلها، وما يدخلونه على مسائلها من تفريعات" [التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية. 54].

ولهذا يعتقد الباحث أنّ أبواب النقد تكون مسموحة ومفتوحة في التعليم الجامعي أكثر من أي جهة أخرى، ويكون أشد تأثيراً وفعالية. يقول رونالد بارنيت: " إنّ غياب التفكير النقدي في التعليم الجامعي، تفقد الجامعة صفتها الأكاديمية وفكرها البنّاء..... ". وفي رأي جنيفر مون: " التفكير النقدي هو القدرة على اعتبار سلسلة من المعلومات مستمدة من مصادر مختلفة ومعالجتها بشكل إبداعي ومنطقي وتحليلها للوصول إلى استنتاجات مدروسة يمكن الدفاع عنها وصوغها يوجد في مقابل التفكير النقدي ، التعصب وخطورة إصدار الأحكام" [www.middle-eastonline.com .تاريخ الزيارة 2018/8/18].

وبترسخ المنهج النقدي في التعليم الديني الجامعي يمر الأستاذ والطالب معًا إلى فضاء أرحب يمكنهما قبول الاختلاف ونشر ثقافة التعايش على الرغم من الاختلافات المذهبية. فإذا كان الاختلاف المذهبي يتطلب التعايش من داخل المجتمع الواحد؛ فإنّ الاختلاف الديني يحتّم تعارف الثقافات، ولا يتمُّ ذلك إلاّ بحوار بنّاء أساسه تبادل الآراء والبحث عن القواسم المشتركة[نفس الموقع السابق].

من أجل مزيد من التوضيح في بيان الدور الذي يقوم به التعليم الديني في الجامعات في محاربة مهددات السِّلم الاجتماعي والقضاء عليه أو تحجيمه في الأوساط العلمية والاجتماعية والثقافية في المجتمع يبيِّنه الباحث في النقاط الآتية:

أولًا: الكادر الديني التخرج في الجامعات لا يمكن أن يلعب بمشاعر العامة، بما يخدم أيديولوجيات معينة، تتخذ من هذه الشريحة الاجتماعية وسيلة لتحقيق مآربها، سواء على الصعيد السياسي أو الديني.{الآلوسي, 1982, 132}, لأنّ أهم سمة من سمات الخطاب الديني أن يكون ربانية في المصدر والمنشأ. فالخطاب الديني للمتخرج من الجامعات هو ربانيٌّ في مصدره ومنشأه يستمد مبادئه وقيمه من تعاليم الدين الحنيف والسنة النبوية الشريفة, فهو تدرج في الدراسة ودرس الأصول والضوابط العلمية التي تهيِّئه لهذه المهمة الحساسة.

ثانيًا: للخطاب الديني أثر كبير في توجيه الإنسان وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة نحو الكمال الخلقي، فلقد جاء الخطاب الديني, أي الدين بصورة عامة, لتقويم أفكار الناس وسلوكهم وتطوير مستوى حياتهم وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن المحرمات والخبائث التي تضر وتخرب البلاد وتفسد العقول والضمائر. حيث كانت من أبرز مقومات الخطاب الديني المعتدل, كي يحقق التغيير المجتمعي المتكامل هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لملاحقة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر, وهذا الأمر يتطلب جملة من الشروط العلمية والموضوعية يجب أن تتوفر فيمَن يقوم بهذه المهمة, وفي اعتقاد الباحث أنّ الكادر الديني المتخرج في الجامعات لديه القدرة العلمية في القيام به بهذه المهام, لأنّ رؤيته ومستواه العلمي يتناسب مع كبر هذه المهمة.

ثالثًا: إنّ التعليم الذي يتعلمه الكادر الديني في الجامعات هو تعليم عال ومتنوع ومتنور بالعلوم العصرية, وتحت إشراف كوادر علمية عالية المستوى, وهذا يؤدي إلى تعليم عصري معتدل. ولا يخفى على أنّ الخطاب الديني المعتدل له دور كبير في محاربة الأفكار الهدامة الداعية إلى الاخلال بالأمن والسِّلم المجتمعي, حيث أنّ الأمن مطلب لبقاء البشرية ومطلب للبناء وتعمير الأرض ودوره للنهوض بمجتمع متزن من خلال إصلاح مناهج التعليم بتأصيل العلوم والمعارف الطبيعية، وبتقديم القدوة الصالحة في

الخطاب الديني, بمختلف أنواعه من قيادات لها كارزمة، وبإدخال الوسائط الحديثة في تقديم الخطاب، وبحث الأذكياء على الخطابة وبمعالجة الخطاب الديني بالفكر وليس بالعنف.

رابعًا: إنّنا بحاجة إلى خطاب ديني يؤكد على ضرورة التعامل الإيجابي مع الآخر, أي التعامل السليم مع أفراد المجتمع من خلال تفهّم الآراء والأفكار ودراسة السلوك النفسية والاجتماعية للأفراد, بعيداً عن الانغلاق الذاتي الذي لا يحترم السِّلم الاجتماعي{شبكة النبأ, دور الخطاب الديني, 2017,} وفي اعتقاد الباحث أنّ هذا الأمر يحتاج إلى كوادر متعلمة تعليمًا جامعيًا متنوعًا ومنفتحًا على الأفكار والمعتقدات المختلفة, حتّى يتمّ تحقيق هذا الهدف النبيل.

خامسًا: بما أنّ المجتمع البشري في هذا العصر يحتاج إلى الخطاب الديني الإيجابي السهل, الذي يشمل جميع مناحي الحياة وينفع جميع الناس, من خلال تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والقضاء على البطالة والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها. لأنّ الخطاب الدينيّ هو جزء من الدين الإسلاميّ الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم, متنوع ومتجدد، لذلك لا بدّ أن يكون الخطاب مناسبًا للجميع, من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلّمين وأغنياء وفقراء؛ لذا يتحتّم أن يكون الكادر الديني متسلحًا بالعلم العصري الذي يقبله ويفهمه وينفع به الجميع, وهذا متوفر في الكادر العلمي الذي يتخرج من الجامعة.

سادسًا: الفكر الديني يحتاج إلى تجديد مستمر, بما يوافق التطورات الحياتية والأشياء المستجدة, والذي يستطيع أن يقوم بالتجديد بما يوافق تلك التطورات لابدّ أن يكون على دراية وعلم لما يحدث, وله القدرة والدراية العلمية التي تؤهله لهذه المهمة؛ والذي يناسب هذا المقام هو الكادر المتخرج في الجامعات. فهو المهيأ في العمل على تجديد الفكر والرؤية بكل ما هو جديد ويعمل على تطوير الخطاب الديني, كي يلقي آذانًا صاغيةً وقلوبًا واعيةً, ويعمل على ممارسة الاجتهاد الفقهي بكل ثقة, وبخلاف ذلك فإنّنا نبقى من حيث نحن لا نتغير ولا نتجدد ونبقى قانعين بالتبعية والتخلف والطائفية والتطرف وكل ما يسئ لنا, ويعمل على دمارنا ودمار المجتمع دينيًا وأخلاقيًا. ونبقى مكتوفي الأيدي أمام مواكب الأمم وهي حاملة السيادة والقيادة و نكتفي بمجرد إعلان السخط والرفض والإنكار والتفسيق والتبديع.

وأخيراً لا يسعنا في هذا المقام إلاّ ندعو الله على أن يوفقنا لما فيه الخير والرفاهية والتقدم, وأن ينفع بهذا العمل المتواضع. آمين

6-الخاتمة وأهم ما تمخض عن هذا البحث من نتائج وتوصيات نوجزها فيما يلي:

1- الدِّين له علاقة وثيقة بالسِّلم الاجتماعي، بل العامل الدِّيني من أهم عوامل تثبيت وتفعيل السِّلم الاجتماعي.

2-إنّ الغاية الأساسية لجميع الأديان والفلسفات والقوانين؛ هو تحقيق السعادة للإنسان والمجتمعات، وأنّ هذه الغاية لا تتحقق إلاّ من خلال إقامة سلام عادل وشامل بين الأفراد والجماعات عن طريق البحث عن العوامل التي تحقق هذا الغرض وتفعِّلها، والتعليم الديني الجامعي المتخصص إحدى هذه العوامل.

3-إنّ السِّلم الاجتماعي مطلب إنساني وأساسي، وتحقيقه لا يتمُّ عن طريق تبنّي شعارات ودعوات ، وإنّما بتبنّي حقائق عملية ملموسة وقناعات راسخة في أعماق النفس.

4-إنّ النواة الأولى لتحقيق سلم اجتماعي، هي إشاعة ثقافة دينية عامة والعمل على تفعيل تلك الثقافة من خلال المؤسسات العلمية المختلفة وخاصة التعليم الديني الجامعي لكافة الديانات، والعمل على إمكانية قبول الآخر، وتفعيل آليات السِّلم الاجتماعي الأخرى.

5-العمل على إنهاء الازدواجية في التعامل بين التعليم العام والتعليم الديني في الجامعات، ومحاولة القضاء على الفجوة الموجودة بين مؤسسات الدولة بشكل عام وبين التعليم الديني وكوادر هذا التعليم.

6-مراجعة المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية الدينية, كأجراء لمواجهة مهددات السِّلم المجتمعي، لأنّ الإصلاح الديني جزء لا يتجزأ من عملية الإصلاح الشاملة سياسيًا واقتصاديًا وتعليميًا.

7-إذا كان القضاء على التطرف أمراً مستحيلاً، فإنّه من الممكن تحجيمه وترشيد مَن يتبنَون أفكاره عبر وسائل فكرية تناهض الفكر المتطرف بالدليل والبرهان المبني على حقائق الدين وروحه.

8-التركيز على التعليم الديني الرشيد في الجامعات بحيث نستطيع أن نجعله طريقًا سديدًا وسهلاً لفهم الدين وغاياته، ووسيلة لتجفيف مصادر الغلو والتطرف في المجتمع ومحاربته.

9-ضرورة دراسة الثقافة الدينية السمحة أو المبادئ الدينية العامة لجميع طلبة الجامعات، مسلمين ومسحيين، وبمختلف تخصصاتهم. لكي يكون للطالب دراية شبه تامة حول الدين وماهيته، ويكون الطالب محفوظاً من كيد المتطرفين وفكرهم.

10-إنّ الازدواجية في تنظيم التعليم والتعامل معه ذات أضرار بالغة، حيث تؤسس للتمزق الثقافي وتضعف أدوات التعامل والتواصل الاجتماعي. إذ يجب الإصرار على التعامل مع التعيلم، سواء كان التعليم دينيًا أو غيره، كمنظومة متكاملة، مثل إصرار المسلمين على إستقبال قبلة واحدة في الصلاة.

6-المصادروالمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم , المطران يوحنا .قبول الآخر.(2006م),.دار قدمس للتوزيع والنشر- سورية. ط1.
- أبو زهرة , د. محمد . العلاقات الدولية في الإسلام.(1995م). دار الفكر العربي. 1415 هـ
- أبو زهرة, د.محمد . المجتمع الإنساني في ظل الإسلام. دار الفكر العربي. بدون طبع وتاريخ الطبع.
- الأسد , د. ناصر الدين . نحن والآخر، صراع وحوار.(1997م). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الأردن. ط1..
- البولسية, مجموعة مقالات. السلام والعدل والعوامل التي تهددهما في عالم اليوم. المكتبة البولسية –لبنان. 2006م.
- الترابي, د. حسن. مجلة دراسات أفريقية.((1995م).) مقال: مرتكزات الحوار مع الغرب..العدد الثاني عشر.يناير.
- التعليم العربي الإسلامي- دراسة تاريخية وآراء إصلاحية. (2010م).دار سحنون- تونس.ط3.
- السجستاني الأزدي , سليمان بن الأشعث أبو داود. . سنن أبي داود. دار الفكر .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بدون تاريخ.
- السرجاني , د.راغب . المشترك الإنساني.(2011م). مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة. ط1. 1432هـ.
- الفاتيكان. الدستور الفاتيكاني الثاني. الفرح والرجاء.
- الكتاب المقدس.دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط(1993-1995)- لبنان.
- الماوردي, أبو علي الحسن. أدب الدنيا والدِّين.. تحقيق: مصطفى الصفار. دار الكتب العلمية-بيروت.ط4.
- المودودي , أبو الأعلى. الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة.(1978م). تعريب: خليل أحمد الحامدي.دار السعودية للنشر والتوزيع. بدون تاريخ.
- النيسابوري , مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري . صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي – بيروت .تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي. بدون تاريخ.
- بكار , د.عبدالكريم . حول التربية والتعليم.(2005م). دار القلم – دمشق.ط2.
- بولياس و يونغ , ايرل وجيمس. المعلم أمة واحدة.. ترجمة إيلي واريل. دار الآفاق الجديدة- بيروت.بدون تاريخ.
- تراكر, بيتر .الإدارة، المهام والمسؤليات والتطبيقات.(1995.).ترجمة. اللواء محمد عبدالكريم. الدار الدولية للنشر- القاهرة.
- حداد , محمد بشير . التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة. (1417هـ). رسالة غير منشورة.
- حنبل , أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل.(1999م). تحقيق. شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة.ط2. 1420هـ .
- شبكة النبأ الالكترونية.مقال: دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغيير الجتماعي. 2017.
- علي , إسماعيل سعيد . الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل. (2006م)، دار السلام، القاهرة.
- قطب , سيد . السلام العالمي والإسلام. (1983م.). دار الشروق. ط7. 1403هـ .
- مجلة المعرفة. العدد(20)، ذي الحجة 1417هـ
- من أجل انطلاقة حضارية كبرى. د.عبدالكريم بكار. دار القلم- دمشق. ط3. 1426هـ-2005م.
- نزّال , عمران سميح. شرعية الاختلاف بين المسلمين.. دار قتيبة- دمشق.بدون تاريخ.
- هويدي , د.فهمي . مواطنون لا ذميون.(1985م). دار الشروق- بيروت-ط1.
- ويلسون , هاوارد وفلورانس ويلسن. التعليم العالي في أمريكا والشؤون الدولية. ترجمة عبدالفتاح المناوي. مكتبة مصر- القاهرة.

المواقع الالكترونية:

- www.almariefa.org
- www.m.alhewar.org.
- www lusail news.org.
- www.middle-east-online.com
- www.alittihad.ae
- www.middle-eastonline.com
- /www.baynoona.net/ar/article

خوێندنی ئایینی لە زانکۆکان و رولی بۆ لەناردنی مەترسییەکانی تێکدانی ئاشتەوایی نێو کۆمەڵگا

فەتحی جەوهەر فرمزی مزوری
کۆلێژی زانستە ئیسلامیەکان / زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر

پوختە

ئەم توێژینەوەیە بە ناونیشانی(خوێندنی ئایینی لە زانکۆکان و رولی بۆ لەناردنی مەترسییەکانی تێکدانی ئاشتەوایی نێو کۆمەڵگا) تایبەتە بە لێکولینەوە لەسەر رولی خوێندنی ئایینی لە زانکۆکان بۆ نە هێلان و لەناوبردنی مەترسییەکانی سەر ئاشتەوایی کۆمەلگا. وە باسکردنی گرنگی و پێگەی زانکۆ کاریگەری لەسەر پێشکەتن و ئاشتەوایی نیشتمانی، لە هەمان کاتدا رولی زانکۆ لە بەرنگاربوونەوەی هزری توندڕەو کارکردن لەسەر ئامادەکردنی کومەلێك دەرچووی شارەزاو لە بواری شەریعە وهزری ئایینی کە بتوانێت ڕووبەڕووی ناحەزان وخاوەن بیری دواکەوتوو ببنەوە. وە بتوانن پارێزگاری لە ئاشتەوایی نیشتمانی بکەن و کار بکەن لەسەر پێکەوە ژیانی گشت پێکهاتەکانی نێو کومەلگا. وە هەول بدەن هەموو ئایین و ئاینزاکان بە ئاشتی و تەبایی پێکەوە بژین.

وە هەروەها هەوڵدان بو پێگەیاندنی کەسانێکی شارەزا لە بواری ئایین و شەریعەت. لە هەمان کاتدا توێژینەوەکە هەوڵێکە بۆ دلنیا کردنی خەلك و بەرامبەر کە بزانن دەرچوانی کولێژەکانی زانستە ئیسلامیەکان و بەشەکانی خوێندنی ئیسلامی کەسانێکی کلریگەرن لە نێو کومەلگا وە جێگایان دیارە لە دژایەتی کردنی هزری توندڕەو بە هەموو شێوەکانیەوە. وە ئەو ئەرك و کارانەی ئەوان پێشکەشی کومەلگا دەکەن لە ڕووی بەرنگاربوونەوەی هزری توند و دواکەتوو کهمتر نیە لە ئەرکی هێزە ئەمنیەکانی دەولەت.

ووشە سەرەتاییەکان: رۆل، خوێندنی ئایینی، زانکۆ، تێکدان، ئاشتی کۆمەلایەتی.

Religious education in universities and its role in the elimination of threats to social peace

Fathi Jawhar Farmazi Al-Mzouri
Department of Education - College of Islamic Sciences- / Salahaddin University-Erbil

Abstract

This research is a modest attempt by the researcher to shed light on the importance of university religious education, the importance of the university and its important role in preserving the unity of society, building the values of peace and tolerance, and enriching the community with people of moderate thought. The role of religious education in universities and the ability of this education to combat and confront the ideas and threats to peace and social tolerance, especially in diverse ethnic, religious and doctrinal societies, as in the case of the Kurdistan society. It also attempts to demonstrate the ability of universities to carry out their tasks in teaching and presenting the anti-extremist generation, arming them with the necessary knowledge and religious knowledge, and giving them the specialized religious knowledge and companionship to carry out this task. It also sheds light on the success of graduate students from the faculties of Shari'a and the Islamic studies departments in the universities of the region in the face of Takfiri thought and teaching people the correct religious principles that help to maintain balance between the components of one society and cultivate peace and tolerance among the different segments of society. The researcher focused on the following aspects: The importance of university education, the need for religious education in universities, the need to preserve social peace, and the most important threats to social peace and its relation to religion.

Keywords: religious teaching, universities, social peace.